

# وقفات مع سورة البقرة | الآيات (472-082) | خطبة | د. أحمد

## عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح لهذه الامة فما ترك خيرا الا ودلنا عليه وما ترك شرا الا وحذرنا منه. فصلاة وسلاما دائمين من رب العالمين على اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه - [00:00:30](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم اما بعد احبتي في الله خلق الله عز وجل ادم في الجنة. فقال له وهو في الجنة - [00:00:50](#)

ان لك الا تجوع فينا ولا دعوة. وانك لا تغمض فيها ولا تضحى. فكان ادم عليه السلام يعيش في الجنة في رغد من العشر لا يكل ولا يتعب. يأتيه رزقه اليه. فلما عصى الله عز وجل انزله الله سبحانه وتعالى الى الارض - [00:01:10](#)

فكان عليه في الارض ان يعمل وان يكد وان يجتهد ليحصل على رزقه. فسخر الله سبحانه وتعالى الارض جميعا بني ادم يعملون فيها ويستخرجون من كنوزها. واحل الله لهم العمل والكد والتعب. ليحصلوا على ارزاقنا - [00:01:30](#)

فلما كسروا كسروا فلما كسر بنو ادم في الارض لما كسر بنو ادم في الارض تنوعت مشارقهم واختلفو توزعوا واكدوا وتعبوا واخرجوا الارزاق. فكان لابد من قانون يتحاكمون به عند التنازع. كيف يتعاملون مع بعضهم البعض - [00:01:50](#)

فانزل الله سبحانه وتعالى لهم الوعد. بل في اول ما نزل ادم من الارض انزل الله سبحانه وتعالى اليه وحي. اذا الناس يحتاجون الى وحي ليتعلموا كيف يعبدون ربهم؟ وكيف يتعاملون مع بعضهم البعض؟ ولا سيما في المعاملات الاجتماعية - [00:02:10](#)

المعاملات كلها صديقة. اذا انتشر الناس بالقول اخرج الله سبحانه وتعالى لهم من كنوز الارض. كيف يتعاملون في هذه الاموال؟ كيف يتعاملون مع بعضهم البعض انزع الله سبحانه وتعالى وحيا ليبين لنا كيف نتعامل مع بعضنا البعض وكيف نتعامل في اموالنا - [00:02:30](#)

الناظر في سورة البقرة يجد ان هذه السورة العظيمة اهتمت بجانب كبير من جانب المعاملات. سواء المعاملات الطلاق مثلا او المعاملات المالية التي افترضت السورة افردت السورة لمعاملات مالية قسطا كبيرا - [00:02:50](#)

ولا سيما في ختام السورة. وكأن هذا الامر امر التعامل المالي. اذا استقر في مجتمع استقر هذا المجتمع على وفد الله سبحانه وتعالى وكأنه للاسف من اخر ما يستقر في المجتمعات على وقت مرضاة الله سبحانه وتعالى. فالشاهد في اواخر سورة - [00:03:10](#)

ولا سيما من بعد اية الكرسي الماضي في سورة البقرة ولا سيما بعد اية الكرسي اعظم اية في كتاب الله نجد ان السورة تركز تركيزا هاما على قضية المعاملات المالية. وكأن ايضا اخراج المال من النفوس وجعل المال في اليد وليس في القلب - [00:03:30](#)

امر يحتاج الى معرفة الله. امر يحتاج الانسان يتدبر في اية الكرسي. وفي اسماء الله سبحانه وتعالى الحسنی. هذه المقدمة لندرس معا ونتدارس سويا آيات من كتاب الله جاءت في سورة البقرة تبين لنا نوعا من المعاملات المالية. نوع - [00:03:50](#)

من انواع المعاملات المالية ركزت عليه هذه الآيات التي نتدارسها سويا باذن الله سبحانه وتعالى. واسأل الله ان يفتح علينا جميعا. وان يجعلني واياكم اهل القرآن الذين هم اهل يقول ربنا سبحانه وتعالى بعد ما بين في آيات جاءت بعد آية الكرسي فضل الصدقة

## والزكاة - 00:04:10

وان الله سبحانه وتعالى يحب الانفاق في سبيله. قال ربنا سبحانه وتعالى الذين ينفقون في سبيل الله. الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله. اي الذين استجابوا لاوامر الله في الانفاق في الزكاة وفي الصلاة. الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله سرا وعلانية. ينفقوا

## اموات - 00:04:30

بالليل والنهار سرا وعلانية. هؤلاء هذا لهم فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية. دول بيفوقوا ما لهم في سبيل الله ما لهم يا رب؟ فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:04:50  
ثم ذكر الله سبحانه وتعالى قسما مقابلا له. قيد الايات حينما تقرأ هذه الايات في سورة البقرة الذين ينفقون اموالهم. الاية اللي بعدها الذين ياكلون الربا حتى بدون عطش الذين ينفقون اموالهم ثم الاية التي تليهم مباشرة الذين ياكلون الربا وكأن هذا قسم - 00:05:10  
مقابل للقسم الاول الذي استجاب لايات الانفاق في الصدقة والزكاة قسم مقابل له وكأن غياب القسم الاول وقلة الانفاق في الزكاة والصدقة تؤدي الى ظهور الربا. ذلك ايات الربا جاءت بين ايات الانفاق الصدقة والزكاة. وبين - 00:05:30

## الثاني ونهانا عن - 00:05:50

ان نسير خلفه قال ربنا سبحانه وتعالى الذين يذكرون سيرة المضارع يستمرون على فعل الربا يأكلون الربا وذكر الاب ليس لان المنهي عنه هو الاكل فقط. ولكن هذا هو الدافع الرئيسي للانسان. شهوة الطعام - 00:06:10

ثم بعد ذلك تأتي شهوة الملبس والمسكن والتزين. فالاكل وهو القوت والانسان الشيء الاساسي اللي يحتاجه لا يجوز فيه الربا فما بالك بما دون من التزين والملبس والمسكن وغير ذلك؟ الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم - 00:06:30  
الذي يتخبطه الشيطان من المس. ذلك لانه قال انما البيع مثل الربا. واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله. فله ما سلف وامره الى الله - 00:06:50

ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. يمحق الله الربا ويرضي الصدقات. والله لا يحب كل كفار هذه الايات يخبرنا الله سبحانه وتعالى فيها ان اكل الربا لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس - 00:07:10  
صورة عجيبة صورة انسان ممسوس مسه الجن. ويظل يتخبط ويفعل افعال لا قيمة لها ولا هدف لها ولا لا الغاية منها بل تراه يخبط خبط عشواء خبط عشواء الناقة التي تسير بدون هدف ويفقد السيطرة عليها وتخبط في الناس وتسيل في اي اتجاه - 00:07:30  
هذا المنظر اكل الربا يوم القيامة. كما قال كثير من السلف. لا يقومون اي لا يقومون حينما يقوم الناس لرب العالمين الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من الناس. فقال كثير من اهل العلم مشهده يوم البعث معروف. اكل الربا - 00:07:50  
خروف من وسط الناس ينظر الناس اليه يوم القيامة فيجدون رجلا وكأنه ممسوس وكأن مسه الشيطان في حالة صرع يتحرك حركته لا ارادية غريبة في اتجاهات لا هدف منها. منظر عجيب معروف يوم القيامة. الكل يجري في اتجاه واحد. وهذا لا يستطيع السيل.

## يخلط خلط عشوائي - 00:08:10

يعرفهم الناس من هذا الفعل. اذا رآوه يوم القيامة قالوا هذا اكل الربا. كما ان الشهيد يخرج منه الدم يوم القيامة تامر ريحه ريح مصر فيرونه الناس ويأكلون هذا شهيد ويرون المحرم وهو يلبي يوم القيامة ويقولون هذا مات محرما يرون اكل الربا - 00:08:30  
وكانه مسه الشيطان يرونه يقولون هذا اكل للعياذ بالله. لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبط الشيطان من المس. بعض اهل العلم قال ايضا هذا حاله في الدنيا. وان كان الآية المراد بها ابتداء كما قال - 00:08:50

من السلف بل اجمع عليه السلف ان المقصد لا يقومون يوم القيامة. مقصد عذاب يوم القيامة. وقال بعض اهل العلم من المعاصرين قالوا ايضا هل في تشبيه حالته في الدنيا من شدة هلعه على المال وشدة يعني فزعه على المال وانه لا يرضى ابدا ولا يشبع ابدا وكأنه

## - 00:09:10

الشیطان وكأنه مسه الشیطان. فی حالة هلع يأخذ من تجارة الى تجارة ومن مال الى مال ویظلم هذا ویأكل مال هذا ولا یشیع ابدا فیکون فی حالة من عدم الرضا الدائم وكأنه مسه الشیطان وكأنه فی حالة صرع لا ینال الرضا ابدا لا یعطیه الله سبحانه وتعالی هذا -  
[00:09:30](#)

المعنی القلبي الجمیل الذی یعطیه الله عز وجل لاولیاءه المؤمنین الرضا لا ینال هذا المعنی ابدا فی قلبه. لا یقومون الا کما یقوم الذی یتخبطه الشیطان من المسجد. هذا الخط الذی وقع فیهِ یوم القيامة ویقع فیهِ الدنیا. لماذا؟ لانه کان ایضا یخبط فی الدین -  
[00:09:50](#)

یسیر عشوائیا فی الدین. یتکلم فی الدین بغير برهان وبغير دلیل. یقیس الحرام علی الحلال فی الدین والحلال علی الحرام. لا یفرق بین الحلال والحرام. فکان فی حالة عمیاء فی الدین فکذلك هو یوم القيامة. کان اعمی عن احکام الشریعة. کان غیر مشغول البال باحکام الشریعة - [00:10:10](#)

کان لا یشغل باله بالحلال والحرام. کان یقیس الحرام علی الحلال والحلال علی الحرام. فقال ربنا سبحانه وتعالی ذلك ای ذلك الخبط الذی یحدث له یوم القيامة وذلك المس وذلك الصرع الذی یجده یوم القيامة ذلك بانهم قالوا انما البیع مثل الربا - [00:10:30](#)  
قالوا ایهِ الفرق یعنی؟ انتم بتقولوا للبیع ان انا معی سلعة وممكن اكسب فی السلعة السلعة دی بمیة جنیه. ینفع ابیع السلعة بمیة وعشرة. طب ایهِ الفرق بین الربا ان انا معی میت جنیه؟ وهسلف المیت جنیه لواحد وبعد کده یرجعها لی مية وعشرة. ایهِ المشكلة -  
[00:10:50](#)

ایهِ الفالق یعنی؟ فممكن واحد یقول ایهِ ده؟ ده فعلا کلامه منطقی. ایهِ الفرق ما بین ان انا اشتریت سلعة مية جنیه وبعته مية وعشرة وبین ان انا معی میت جنیه فسلفت واحد میت جنیه وخذتها مية وعشرة. ایهِ الفرق؟ یعنی ما دی مية جنیه بقت مية وعشرة ودي بقت جنیه بقت مية وعشرة. ایهِ الفرق - [00:11:10](#)

هذه الشبهة ان صحت او تسمع شبهة رد علیها کثیر من اهل العلم وافردوا لها التصانیف ببيان خطورة الربا علی المجتمعات الانسانية. وان الربا یفسد الحیاة بین الناس. وسأبین قصة من هذا ویشير الى بعض الكتب لمن یرید ان یرجع - [00:11:30](#)  
الی التفصیل یا رب. لكن رد القرآنی کان عجیب. لم یقل الله سبحانه وتعالی لهم الربا غیر البیع. لان الربا يؤدي الى کساد اقتصادي ویؤدي الى وجود حفنة من الناس تملك المال والباقي یصبح عبیدا له. وان هؤلاء لا یخاطرون باموالهم. وان المال لابد - [00:11:50](#)  
ان تحصل فیهِ علی مکسب لابد ان تخاطب کما اخبر النبی صلی الله علیه وسلم ان الغرم بالغلم. لابد ان تغنم حتی تغنم لابد ان تغرم ولابد ان تخاطب. تفاصيل - [00:12:10](#)

مذكورة فی كتب الاقتصاد الاسلامي وابواب المعاملات المالية فی كتب الشریعة. تفاصيل مذكورة وهي حقيقة فعلا. لكن الرد القرآنی سبق وكل هذا. وایشار الى قاعدة مهمة ان الحلال ما احله الله. وان الحرام ما حرمه الله. سواء فطنت الى الحکمة او لم - [00:12:20](#)  
سواء رأیت الحکمة او لم ترها عرفتها او لم تعرفها. فالحلال ما احله الله. والحرام ما حرمه الله. وليس الحلال ما تظن ان فیهِ نفع والحرام ما تظن ان فیهِ ضرر. نعم احکام الشریعة جاءت لجلب المنافع للناس. لكن احيانا العقل قد لا - [00:12:40](#)

الیها بمفرده. فالحلال ما احل الله. فباين الله الفارق الجوهری الرئيسي. ما هو الفارق الرئيسي بین الربا وبین البیع واحل الله البیع وحرم الربا. هذا هو الفارق الرئيسي قبل ای حکمة. وقبل ای تفصیل وقبل ای بحث عن الحکمة. وهذا امر - [00:13:00](#)  
مطلوب فالبحث عن الحکم الشرعیة فی الامور المنهیة عنها يؤدي الى زیادة الايمان. فیزید المؤمن ايمانا بعد الاساسیة یعنی يأتي الامر فیقول امنت یاتیهِ حکم شرعی ان هذه المعاملة المالية حرام. بنص قطعی واضح. فیقول انتهیت یا رب - [00:13:20](#)  
طيب هل من من حکمة یبحث عن حکمة فی امر الله بعد ما نفذ لیزداد ايمانا لا یبحث عن الحکمة مفاتشة ومنازعة لامر الله ورادا لامر الله ابدا. حاشا المؤمن ان یفعل ذلك. لكن اهل الايمان واهل العلم من قبلهم - [00:13:45](#)

یبحثون عن الحکم الشرعیة بانهم یوقنون ان الله سبحانه وتعالی حرم شیئا لابد انه یضر الناس. طب احنا مش عارفين لم نصل الان الى الضرر بل ظهرت ابحاس معينة بتدل ان الامر الحرام ده فیهِ نفع - [00:14:05](#)

كلحم الخنزير مثلا ظهرت بعض الابحاث تقول انه مفيد. او ان الربا بعض علماء الاقتصاد قالوا ان الربا ينشط الحركة الاقتصادية مسلا هنا يقدم المؤمن كلام ربه. يعني ما اريد ان اقول الله سبحانه وتعالى حرم على بعض بني - [00:14:25](#)

اسرائيل اكل الحيتان يوم السبت. وكانت الحيتان تأتي اليهم بسهولة. تأتيهم حيتانهم. الحيتان هي التي بتجي لهم. مش هم اللي بيروحوا لهم. تأتيهم حيطان يوم سبتهم شراعا. ويوم لا يسبتون لا تأتي. ممكن واحد يسأل. الحيطان بتيجي لنا سهلة يوم السبت. طب الحيتان حرام ليه يوم السبت؟ ممكن واحد - [00:14:45](#)

بتقول ايه؟ قد يكون الحيتان بناعة السبت سامة. والحيتان بقية الايام مش لا مش لازم. هو ربنا حرم الحيتان يوم السبت تبقى حر فانت تنفذ وجدت حكمة قد تكون الحكمة ان تبتلى. ان يظهر ان تظهر عبوديتك لله - [00:15:05](#)

وهذا هي الغاية من وجودنا اصلا. فهذه حكمة عظيمة. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فالحكمة الاساسية الرواية. هل ستؤمن ام لا ليلوكم ايكم احسن عملا. ظهرت لنا حكمة اخرى ازدادنا ايمانا على ايماننا. وازددنا هدى وبصيرة ويقينا. فان لم - [00:15:25](#)

لنا الحكمة فنحن اهل ايمان وبصيرة ويقين. فقال ربنا سبحانه وتعالى رادا على قولته الخاطئة على قولتهم الشنيعة لما قالوا انما البيع مثل الربا وانظر الى كيدهم لم يقولوا انما الربا مثل البيع. ده عايزين يقولوا الربا ده الاصل - [00:15:45](#)

ده احنا لا يمكن نتخلي عن الربا ده الربا ده الاصل. البيع هو اللي شبه الربا. فاحنا عشان كده بنتعامل بالبيع. انما الربا ده لا يمكن يتخلي عنه. قامت عليه - [00:16:05](#)

سوقنا وقام عليه اقتصادنا هو الآن موجود في العالم هناك اناس حفنة قليلة من الناس تملك ثروات العالم يعني لما تيجي تنظر للشجرة الاقتصادية مستوى العالم وكل الدول وانتشار البنوك ووجود صندوق نقد دولي في مكان وبنك مركزي وازاي الاموال بتذهب الى حفنة قليلة من - [00:16:15](#)

عالم ومش هذا ليس كلام المسلمين فقط. بل كلام حتى كثير من غير المسلمين. كمسألة القرآن لتحريم الربا جاء في كل الشرائع ليس في الاسلام فقط. فشيء عجيب ان في الاخر نرضى ان يكون المال مع قلة قليلة يتحكمون في الناس. يبقى اذا - [00:16:35](#)

الحكمة الاساسية من تحريم الربا ما هي؟ قبل ان نبحت في اي حكمة ان الله احل البيع وحرم الربا. هذا فارق جوهري. ننتهي عنده تبين ان الحكمة ولم تظهر لنا الحكمة فالربا حرام. طيب ما هو الربا الحرام؟ طبعا لان الخطبة قصيرة لا نستطيع - [00:16:55](#)

الغرض الاساسي من هذه الخطوة ان نتعلم ان هناك معاملات مالية حرام وان يحترز الانسان في ماله وان يسأل وان يحترز في دينه ولا اكل الربا ذنبه عظيم عند الله. فلا بد للانسان ان يحترز اذا جاءته موعظة من عالم او جائته موعظة من آ - [00:17:15](#)

اه ايا كان من كتاب قرأه لابد ان ينتهي لابد ان يبحث لا يتساهل في امور المعاملات المالية فذنبها عظيم عند الله هذا المشهد الشنيع الذي ذكر في هذه السورة منظره يوم القيامة مفزع. انه في حالة من الصرع لا يستطيع ان يسير كمس الشيطان - [00:17:35](#)

والعياذ بالله. ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الرضا. قال النبي صلى الله عليه وسلم حديث مشهور في الصحيحين الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح يدا بيد سواء بسواء. النبي صلى الله عليه وسلم حدد اصناف ستة - [00:17:55](#)

لما نحب نتعامل قصاد بعض ذهب قصاد ذهب او تمر قصاد تمر او بر قصاد بر او شعير قصاد شعير هنتعامل بالمعاوضات دي قصاد بعضها لابد ان تكون سواء بسواء يدا بيد. يعني ما ينفعش ذهب معين عدد جرامات قصاد عدد جرامات اعلى منه. لابد ان يكون - [00:18:15](#)

متساويان الجرامات الذهب وجرامات الفضة تكون في نفس المقدار. ما ينفعش يحدث تفاضل والا يصبح ربا فضل تفاضل بينهما والا يبقى اسمه رضا فضل. ما ينفعش الف جنيه قصادها الف وميتين جنيه. هنا فيه تفاضل. امال ايه - [00:18:35](#)

امتي ينفع يحدث التفاضل اذا اختلفت الاجناس؟ يعني لو مية دولار قصادها اكثر مسلا الف جنيه هنا حدس تفاضل ليه؟ لانه اختلفوا لكن لازم يكون يدا بيد. يعني هتغير عملة لازم تكون يدا بيد ما ينفعش تدي الواحد ميت دولار وتأخذها منه بمبلغ معين من الجنيهات او - [00:18:55](#)

هون الريالات الريالات متأخر ده اسمه ربا نسيئة انت اخرت. العلماء لما بحثوا في الاصناف ديت وافردوا لها كتب. ايه العلة فقالوا طبعاً الكلام طويل والخلافات الفقهية طويلة اقتصر على ذكر المشهور ان الذهب والفضة ليها علة معينة والاربعة التانيين ليهم علة معينة الذهب والفضة - [00:19:15](#)

العلة ايه؟ الثمنية ان هي ثمن الحاجات. وهذه من حكم الشريعة ان المال ركزوا معي في النقطة دي. المال لا منذ ان يصبح سلعة في حد ذاته. امال المال ايه؟ المال وسيلة للحصول على السلعة. يعني مثلاً - [00:19:35](#)

لو كل واحد في المسجد دلوقتي معاه مليار جنيه جنبه. هتقولوا امين. تخيل مسلاً كل واحد في المسجد معه مليار جنيه. وما فيش اي سلعة غابت كل السلع. طب احنا هنعمل ايه بالفلوس؟ بالفلوس اصلاً وسيلة للحصول على منفعة. عايز حد يعمل لك - [00:19:52](#) صنعة معينة تروح لصناعي عايزين يعمل لك منفعة معينة او للحصول على سلعة. يبقى بتحصل على سلعة معنوية او سلعة مادية من خلال المال فالغاية انك انت عايز تحصل على سلعة واللي امامك عايز يحصل على سلعة انت عندك منفعة معنوية تقدمها سواء بتقدم منفعة طبية سواء بتقدم منفعة عملية - [00:20:12](#)

هتصلح لواحد حاجة تاخذ قصاها مال لان انت تعبت واجتهدت وبتجتهد وتعمل فامام هذا الجهد والمنفعة تأخذ مال هذا المال الذي خذه طب انا خدت مال قصاد قصاد ان انا عملت كطبيب او عملت آآ صلحت الواحد حاجة اخدت قصاده مال المال ده في حد ذاته انا مش هستفيد - [00:20:32](#)

في غير ان انا اقدمه ادفع ان انا باخد سلعة تانية. عايز اشتري عربية. عايز اقدمه آآ اللي قصاد منفعة مادية لاولادي. يحصلوا على شئ معين. يبقى اذا تبادل المال بين - [00:20:52](#)

الناس المفروض قائم على ايه؟ احراز ان احنا عايزين نحصل على منفعة. والوسيلة المال. لكن لما يصبح المال هو السلعة. ان انا ببيع الميت جنيه بمية وعشرين وهو دخل المية وعشرين وقام مسلفهم لواحد تاني مية وعشرين وخدهم مية واربعين وده قام مسلفهم وبقيت كل الحياة ان احنا عمالين - [00:21:05](#)

سلوا في بعض. ونأجل فناخد فلوس ازيد هنا بيحصل حالاً للكساد. ليه؟ لان انا بحصل على مال من غير تعب. انا معي الف جنيه انا مسلاً معي مليار جنيه وسلفت كل اللي في المسجد كل واحد مليون جنيه بحيس يرجعهم لي مليون وميتين الف - [00:21:25](#) انا قاعد ما بتعش كده كده يقينا هغلب ما فيش اي تعب ما فيش اي مجهود مش هتعلم اي صنعة مش هقدم اي منفعة مش هقدم اي سلعة. فانت خدت - [00:21:45](#)

المليون عشان ترجعهم مليون وميتين الف. فقلت طب انا هاخذ المليون واتاجر فيهم او اتعب فيهم. وممكن اخسر وما اعرفش اسد الدين اللي عليه اللي هو ليه ده؟ طب ما انا كمان المليون دي - [00:21:55](#)

هوزعهم مية الف على عشرة وبعدين كل واحد ياخذ مية الف ويرجعهم لي مسلاً اكثر من مية الف وشوية. واللي خد المية الف عمل تخيل لو تسلسل ده حصل في المجتمع. المجتمع ينهار. المجتمع الناجح هو اللي الفوائد فيه بتصل الى صفر في المية - [00:22:05](#) الاقتصادية اللي حصلت سواء الف تسعمية تسعة وعشرين او الفين وتمانية او غيرها داخليين عليها كل ده كتير من العلماء الاقتصاد غير المسلمين قالوا بسبب انتشار الفوائد اللي تسمى فوائد ايه مش فوائد طبعاً. وان ده بيؤدي الى حالة من الكسائب. ان ما فيش حالة من ان هو يعمل. اشتغل ليه؟ لماذا اعمل اصلاً - [00:22:25](#)

لماذا اتحرك واتعب واحصل منفعة او احصل علم معين اقدمه للناس؟ او ليه؟ لاعرض نفسي للخطر. في حين ان اصلاً البيع التجارة هي فكرة قائمة على المخاطئة. لازم حتى يتحرك المجتمع. هذه حكم عظيمة. والموضوع ده على فكرة مش في الاسلام فقط. ده فلاسفة - [00:22:45](#)

اليونان قالوا ذلك. وفي التوراة مكتوب ذلك. وفي الانجيل مكتوب ذلك. ان النقد لا يلد النقد. المال لا يلد المال. ما ينفعش فلوس. تتحط ترجع لها تلاقيها ولدت فلوس. ما ينفعش. المال ليلة المال. والزمن ليلة المال. ما ينفعش يجيب مية الف. احطهم في مكان من غير ما اعمل بهم اي - [00:23:05](#)



اي حاجة اسببهم سنة ارجع الاقيهم خلفوا. الاقيهم مية وشوية بدون اي تعب وبدون اي مخاطرة. المال امال ايه اللي بيولد المال؟ العمل عندنا في الشريعة المال لا يلد المال الزمن لا يلد المال امال ايه اللي بيولد المال؟ ان تعمل - [00:23:25](#) فيصبح المجتمع بيععمل فيصبح المجتمع نشيط ويحصل تبادل منافع. فانا احرص ان انا احصل علم. وانت ده تحصل صنعة. وده يحصل خبرة. وده يفتح كذا تبادل بين الناس. انما انا استطيع ان احصل على استغل فقر الفقراء وضعفهم. لذلك ان ما لي -

[00:23:41](#)

ارجو عند الناس بدون تعب. هو ده الربا. ان انا بدي لواحد الف جنيه هو ده معنى الربا. اما ما لي يزيد يرجو عنده بدون تعب ان اموالي تربو او اموال المرابي عافانا الله واياكم من ذلك اموال المرابي تربو عند الضعفاء بدون تعبئة - [00:24:01](#) يعني تزيد بدون دعم وبدون مخاطر. لذلك حرم الله الجنة. دي احدى الحكم حينما التأمل وكما قلت افرض ولا وضلال العلماء منهم الامام محمد ابو زهرة. ومن علماء الازهر ومن العباقرة الف كتاب اسمه بحوث في الربا. استطرده وجاب - [00:24:21](#) اه يعني كلام رائع وايضا الشيخ عبدالله دراز في كتاب الدراسات والعلاقات الدولية والاجتماعية بين الدول. وافرد كيف ان معاملات الربح تؤدي الى ضياع الناس والى كساد التجارة والى ازيمات اقتصادية عنيفة. والى زيادة الفقر. فاذا بعد ما رأينا - [00:24:41](#) ذلك الم اصدقوا كتاب الله سبحانه وتعالى ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا والفارق الجوهرى قبل البحث عن اي حكمة واحل الله البيع وحرم عيونه. واحل الله البيع وحرم الربا. فمن جاءه موعظة من ربه فاتته. ده تعامل المؤمن - [00:25:01](#) ده تعامل المؤمن. الاصل ان كل المعاملات المالية حلال ده الاصل. الا عدد من انواع المعاملات هي اللي حرام. لذلك العلماء لما بيكتبوا في فقه البيوع اما تفتح اي كتاب في فقه البيوع ايا كان مذهبه سواء حنفي او شافعي او مالكي او حنبلي ايا كان المذهب لما بتفتح الكتاب مش - [00:25:21](#)

تجد انواع البيول الحلال لأ البيوع الحلال كل البيوع حلال الا فبتجد انواع المعاملات الحرام يبقى انت بتعرف الحرام حتى تجتنب حتى تجتنبه. لان الاصل ان المعاملات المالية حلال. ووجدوا العلماء بتتبع ودراسة كل - [00:25:41](#) معاملات المالية الحرام وجدوا انها بتقوم على اما على تلت اركان اما على غرر انك تضحك على واحد او على سر او على ربا وجدوا بالتتبع ان المعاملات المالية الحرام غالبا يا اما بسبب ميسة او ربا او غرض تضحك عليه. فحينما يحرم الله هذه - [00:26:00](#) لمصلحة انسان لمصلحة الضعيف حتى لا يتقوى عليه كي لا يكون دولة كما قال الله في سورة الحشر بين الاغنيان حتى لا يصبح المال متداول بين الاغنياء فقط ولا يصل الى الضعفاء. بل يزداد الفقراء فقرا ويزداد الاغنياء غنا. احنا ما ينتشر الربا في مكان - [00:26:23](#) يزداد الاغنياء غنى ويزداد الفقراء فقط. وحينما تنظر في الشريعة الاسلامية وكيف حدد من الفساد الاقتصادي منظومة متكاملة مبهرة. وده الاشكال دايما ان احنا لما نيجي نطبق جزء من الشريعة ما بنطبقش الجزء الباقي. فنقول احنا طبقنا الشريعة وما حصلش - [00:26:43](#)

اللي احنا عايزينه لا ما انت بتطبق جزء الشريعة متكاملة. الشريعة المتكاملة. لذلك احنا قلنا اية الربا قبلها بسورة البقرة. ايات انفاق بعدها ايات انذار المعسر. قبلها ايه؟ انفاق الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ويحزنون - [00:27:03](#)

واخرها ايات بتتكلم على ان تقرض الناس وان تنظرهم. خاصة المعسر. نص القرآن على مسألة المعسر الذي لا يجد. لان المعسر ده اللي ما عهوش فلوس هو اللي بيستغل. هو اللي بيقبل باي نوع من انواع العقود الحرام. تقول له هو محتاج مش لاقى في ظل الفقر وفي ظل ازمة معينة - [00:27:23](#)

قلت له خلاص انا هديك الف جنيه واقول لك طب كويس. قلت له بس بشرط. وده اللي كان بيحدث في الجاهلية تجيبهم الف وميتين. بعد سنة. هو مش لاقى يقول لك ماشي - [00:27:43](#)

بعد سنة هو اصلا ما كانش عارف يجيب الف هيجيب الف وميتين. يقول لك طب انا مش عارف اسد لك الف وميتين. انا ممكن اسدل لك الف ناس يقول لك لا. يا اما تأجل كمان سنة. ونزود - [00:27:53](#)

تقضي ان ترابي. ده ربا الجاهلية المعروفة. وبعضهم كان ببسلف واحد مبلغ ويباخذ كل شهر فلوس ربح من المال ثم يأخذ رأس المال في اخر العام. يبقى ده واحد بيكسب على كل المستويات. رضا اضعاف مضاعفة. ما فيش اي مخاطرة ولا اي مغامرة - [00:28:03](#)  
قال اي منفعة ولا اي سلعة ولا اي خدمة بتقدم للمجتمع. ده واحد ماله بينمو فقط بدون اي ما يقدم اي خدمة. اذا لذلك قال ربنا سبحانه وتعالى هذا الذي يقيس الحلال على الحرام ويخلط ويخبط بين الحلال والحرام يعاقب بنفس فعله فالجزاء من جنس العمل يأتي يوم القيامة يخبط لا يستطيع - [00:28:23](#)

والسيد كما كان لا لا يسير على صراط الله المستقيم في الدنيا وكان يخلط بين الحلال والحرام ولا يفرق عمدا بين الحلال والحرام واذا بين له اعرض عنهم فكان يخبط بينهما ويصر على قوله آا انما البيع مثل الربا يصر ان اللاتنين زي بعض فقال ربنا سبحانه وتعالى فمن - [00:28:43](#)

عادة الاول ايامكم فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف. الفلوس اللي حصلها قبل تحريم الربا خلاص لان ما كانش جاء التحريم فله ما سلف. وامره الى الله. يعني ايه وامره الى الله؟ اي فيها اكثر من قول. وامر الربا الى الله وامر - [00:29:03](#)  
المال الى الله يحكم فيه بما شاء. فالخلق خلقه والملك ملكه. وزى ما قال الامام الطبري الخلق خلقه يفعل فيه ما يشاء سبحانه وتعالى. والملك ملك المال لله الذي اتاكم. يبقى الفلوس اللي معنا هي مال الله الذي اتانا. يبقى ده رزق ربنا اعطاه لنا فيحكم الله في اموالنا بما - [00:29:23](#)

يشاء سبحانه وتعالى ملكها لنا فيحكم فيها بما يشاء سبحانه وتعالى. فمن عاد فاولئك فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فلهم سلف وامروه الى الله امر المال الى الله يحكم فيما شاءو وده معنى جميل جدا فله ما سلف اي هذا الذي تعامل بالربا واعرض عن الربا بعدما - [00:29:43](#)

موعظة من ربه فامرهم لله. ربنا مش هيضيعك. شف اقرأ الاية تاني كده. فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى. اللي هيسمع كلام ربنا ربنا مش هيضيعه. امره الى الله. عارف لما اقول واحد امره الى الله؟ يعني ان الله سيتولى اموره. ليه ربنا يتولى اموره؟ لانه تولى شريعته. لانه كان حريص - [00:30:03](#)

انه يمشي بالحلال. هذا يتولاه الله سبحانه وتعالى. ويبارك الله له في ماله. وامره الى الله. ومن عاد ومن عاد الى احلال او حل الربا والقول بان الربا حلال وليس حرام مع تبين انه حرام. ومن عاد واصر واعرض عن آيات الله - [00:30:23](#)  
وقال لا اريد شرع الله واعرض عن شرع الله فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. لذلك العلماء استغربوا كلمة اصحاب النار يبقوا فيها خالدين تيجي على الكفار اللي جابها مع اهل الربا. فقال بعض اهل العلم لان الاية نزلت في الكفار. فالخطاب هنا للكفار اولاً. وقال بعض اهل العلم اي - [00:30:43](#)

ومن عاد الى تحليل ما حرم الله. ده من الكفر بايات الله والعياذ بالله. اولئك اصحاب النار هم فيها خالد. او قالوا ده تشنيع يعني عقوبة عظيمة بحيس ان المؤمن يخاف او لم يقرأ اية يخاف. ثم بعد ذلك قال ربنا سبحانه وتعالى يحق الله الربا والبسط - [00:31:03](#)  
وهذا ما سألينه باذن الله سبحانه وتعالى بعد جزء من الصراحة. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه - [00:31:23](#)

الى احبتي في الله يحكم الله سبحانه وتعالى في اموالنا بما يشاء احل الله لنا امورا وحرم علينا امورا فلا بد ان نلتزم بها. قبل لم تقوم باي معاملة مرية لابد ان تسبت هذه المعاملة ما توصفوها بالشرع. العقد اللي بتقوم به الان هذه الشراكة وهذه المضاربة او اي - [00:31:33](#)

معاينة مالية ومعوضة مالية بتقوم بها تسأل ينفع ولا لا؟ يعني انا ينفع لو انا سلفت واحد مية دولار. وهيرجعهم لي بعدها شهرين ينفع يرجعهم لي جنايني ولا لازم يرجعهم لي دولارات؟ لابد ان تسأل في اسئلة واحدة عندها دهب قديم ورايحة تبدله بدهب جديد. ينفع؟ تدي له الذهب القديم وده - [00:31:53](#)

فرق وزن دهب جديد او ينفع تدي له تروح بعد يومين تاخذ لابد انك تسأل. هذه المعاملات فيها اشكاليات. لابد الانسان يكون على بينة

وبصيرة من دينه. لابد كما بفضل الله يسأل في احكام الصلاة لابد ايضا ان يسأل في احكام المال. فالدين جاء لضبط كل المعاملات الانسانية سواء اجتماعية او مالية او سياسية او اقتصادية - [00:32:13](#)

او ايا كانت هذه الامور. قال ربنا سبحانه وتعالى بعد ان بين حكم الربا يحق الله الربا ويربي الصدقات. الذي رابى يظن ان المال سيري او سيزيد فيخبرنا الله من اراد زيادة في ماله فعليه بالصدقة وليبتعد عن الربا. اما الربا يحق الله الربا - [00:32:33](#)  
يهلك وينزف ويربي الصدقات من اراد زيادة في ماله فلينفق مما اتاه الله لا يحب كل كفار اثيم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله. اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا. ان كنتم مؤمنين - [00:32:53](#)

فان لم تفعلوا طب بعد كل الآيات دي في ناس مصره على النبي عرفت ان هو حرام ومصره على الرضا. خلاص انت حر. فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله. شف - [00:33:13](#)

كلمة مس ومحض وحرم. ثلاث كلمات مرعبة جاءت في صفحة واحدة في اقل من صفحة لعقوبة الرجل. مس الشيطان يوم القيامة مح الربا حرب من الله ورسله. لدرجة ان بعض اهل العلم حاولوا يقول المس على المستوى الشخصي. والمحض على - [00:33:23](#)

مستوى المجتمع والحرب على مستوى الدول تقوم حروب وقتالات بسبب الاموال. عقابات مدمرة للمجتمعات كلها. بسبب هذه الجريمة فاذا هو بحرب من الله. كلمة مو علم. من يقوم لهذه اسر بيروي عن ابن عباس محاسنه. يقال لآخر - [00:33:43](#)  
اكل الربا يوم القيامة خذ سلاحك واستعد للحرب. ربنا سبحانه الله لن يستطيع ما الذي يجعل الانسان يضع نفسه في هذا المأزق. ما الذي يستحق في هذه الدنيا ان يكون الانسان في هذا الموقف؟ لابد للانسان ان يحترز لدينه وان يتبين وان - [00:34:03](#)  
فاذنوا بحوض من الله ورسوله. ثم قال ربنا سبحانه وتعالى وان كان ذو عسرة فنظرة بعدها باية حتى لو اطيّل عليكم وان كان ذو عسرا اي اللي انت سلفته الفلوس ده. طب هو معصي فنظرته الى عسر. مغلش استنى عليه شوية. وخاصة معسر - [00:34:23](#)  
العلماء ذكروا مجموعة من الاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ان كل قرض صدقة. اي قرض تريد تاخذ عليه صدقة. وفي رواية ان القرض الحسن شطر الصدقة القرض هيرجع لك فلوسك هترجع لك تاني. كأنتك اتصدقت بنص الفلوس. بل في رواية قال صلى الله عليه وسلم من تصدق بشيء مرتين كان له اجر - [00:34:43](#)

اهدينا صدقة. يعني اللي يقرض حاجة مرتين كانه طلعه صدقة. مع ان في احاديث تاني عجيب جدا وحديث حسنه الشيخ كان حديث صحيح في مسند احمد. قال صلى الله عليه وسلم من اقرب معسرا فله بكل يوم يمر مثله صدقة - [00:35:03](#)  
كل يوم يعدي زلطة وبعدين الصحابي سمع النبي يقول من اقرض معسرا فله بكل يوم يمر مثليه صدقة كأنه طلع ضعف الحاجة دي لله. فالصحابي راح سأل يا رسول الله انا مرة سمعتك بتقول لي مثل صدقة. ومرة بتقول مثلي - [00:35:23](#)  
هو انا سمعت غلط؟ قال صلى الله عليه وسلم لك بكل يوم يمر مثله صدقة قبل ان يحل الاجل قبل ميعاد الدين. يعني انت سلفت واحد قبل ميعاد الدين كل يوم يمر بتاخذ ثواب وصدقة. فاذا حل الاجل بالميعاد فانظرته لك بكل - [00:35:43](#)

كل يوم يمر بعد الموعد كأنتك صدقت الضعف وصدقة. ده كمثلته. حتى بعض العلماء قال طب ازاى الاحاديث اللي انت قلتها في الاول؟ قال ده القرض العادي الواحد مش معسر لا يجد. اما اذا اقرضت معسرا لا يجد المال ده الثواب يضاعف. انظر الى رحمة الله بعباده - [00:36:03](#)

انظروا كيف راح ربنا سبحانه وتعالى الضعفاء الفقراء. انظر كيف يحثنا ربنا سبحانه وتعالى على ان نتعامل معهم. لذلك كانت ختام هذه الايات في اخر الصفحة يوما ترجعون فيه الى الله. لن ينتهي عن الربا انسان الا اذا امن بالدار الآخرة. الا اذا امن بيومه سوف يرجع فيه الى الله. فهذا من جمال احكام - [00:36:23](#)

الشريعة انها تربط احكام الدنيا باحكام الآخرة. لان المؤمن يعلم ان الدنيا ما هي الدنيا الدنيا حقيرة. المؤمن يعلم ان الدنيا في الآخرة كمثل ان يجعل احدكم اصبعه في اليم روح لبحر محيط ضع اصبعك في البحر فانظر بماذا يرجع. اهذه القطرات الذي في يدك هي



نسبة الدنيا الى الآخرة. فلذلك - 00:36:43

الذي يقرضه وينتظر الآخرة. هو ينتظر ثوابا عظيما في الآخرة. فهو لا يظلم ابدا في ماله. لان واحد يقول لك طب ما انا لما بسلفه وبيعدي فلوس الفلوس دي طب ما هي زادت. طب انا خدت ايه؟ ما انت خدت الاجر. لذلك قالوا القرض هو اصلا ايه القرض؟ هو

معاوضة لاجل الرفق - 00:37:03

هنا شرع القرض لاجل انك ترفق به مش لاجل ان انت تضره. طب انا عايز فلوسي. ما تخسرش كده او انت تزنها خسارة خلاص ما تخرجش. انت حر. تريدها لكن تعامل بالبيع. لا تتعامل بالبيع. خلاص تاجر فيها. وهذا حلال وهذا حلال. اسأل الله عز وجل ان يرزقني

واياكم اخر الحلال. اسأل الله عز وجل ان يصرف عنا المال الحرام - 00:37:23

اللهم اصرف عنا المال الحرام وكل مال فيه شبهة. اللهم اطعمنا وازواجنا واولادنا وجميع المؤمنين من الحلال الطيب. اللهم واطعمنا وازواجنا وذرياتنا اهالينا وكل المسلمين من الحلال الطيب. اللهم واصرف عنا المال الحرام. واصرف عنا كل مال فيه شبهة يا رب

العالمين. اللهم وجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم وفقنا - 00:37:43

بالفعل كل ما تحب وترضى وايد لنا من امرنا رشدا. اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. قل قل ياد

واستغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم وبحمدك - 00:38:03

يا شباب - 00:38:13